## هوامش

وفقاً لدراسة نُشرت يوم الرابع من سبتمبر/أيلول الحالي، في مجلة «نيتشر» فإن 52 مليون طن من المنتجات البلاستيكية دخلت البيئة في عام 2020، والتي إذا نُظمت في خط ستلتف حول العالم أكثر من 1500 مرة

بنغلاديش من بين الدولة الملوثة بشدة بالبلاستيك (فرانس برس)

# المخلفات البلاستيكية

## 52 مليون طن دخلت البيئة في عام 2020

محمد الحداد

سلّطت دراسة جديدة الضوء على النطاق الهائل للنفايات غير المجمعة، والحرق المكشوف للنفايات البلاستيكية في أول مسح عالمي على الإطلاق لتلوث البلاستيك. وفقاً للدراسة التي نشرت يوم الرابع من سبتمبر/أيلول الحالي، في مجلة «نيتشر» فإن 52 مليون طن من المنتجات البلاستيكية دخلت البيئة في عام 2020، والتي إذا نُظمت في خط ستلتف حول العالم أكثر من 1500 مرة.

كما كشفت النتائج أن أكثر من ثلثي تلوُّث الكوكب بالبلاستيك، يأتي من القمامة غير المجمعة، مع ما يقرب من 1,2 مليار شخص (15% من سكان العالم)، يعيشون من دون الوصول إلى خدمات جمع النفايات. وفقاً للدراسة، ينتج العالم 57 مليون طن من التلوث البلاستيكي كل عام، وينشره من أعماق المحيطات إلى أعلى قمة جبلية إلى داخل أجساد الناس، ويأتي أكثر من ثلثي هذه الكمية من دول الجنوب العالمي. فحص الباحثون النفايات المنتَجة محلياً في أكثر من 50 ألف مدينة وبلدة في جميع أنحاء العالم. ركّزت الدراسة على البلاستيك الذي يذهب إلى البيئة المفتوحة، وليس البلاستيك الذي يذهب إلى مكبات النفايات أو يُحرق بشكل صحيح. وقال مؤلفو الدراسة إن الحكومات تفشل في جمع والتخلص من النفايات بالنسبة لـ15% من سكان العالم، وهو السبب الرئيسي وراء إنتاج جنوب شرق آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى معظم النفايات البلاستيكية.

وقال المؤلف الرئيسي للدراسة، كوستاس فيليس، المحاضر في الهندسة البيئية في جامعة ليدز البريطانية، إن مدينة لاغوس في نيجيريا هي المدينة الأكثر تلوثاً بالبلاستيك حول العالم، إضافة إلى مدن أخرى مثل نيودلهي في الهند، ولواندا في أنغولا، وكراتشي في باكستان، والقاهرة في مصر. تتصدّر الهند دول العالم كمّاً في توليد التلوث البلاستيكي، إذ تنتج 10,2 ملايين طن سنوياً، وهو ما يزيد كثيراً عن ضعف الدول التالية الأكثر تلويثاً، نيجيريا وإندونيسيا.

وأضاف فيليس في تصريحات لـ«العربي الجديد» أن الصين تحتل المرتبة الرابعة، ولكنها تحقق خطوات هائلة في الحد من النفايات. ومن بين الدول الأخرى الملوثة بالبلاستيك باكستان وبنغلاديش وروسيا والبرازيل. هذه الدول مسؤولة عن أكثر من نصف تلوث البلاستيك في العالم، وفقاً لبيانات الدراسة. كما تحتل الولايات المتحدة الأميركية المرتبة الـ90 في تلوث البلاستيك بأكثر من 52 ألفاً و500 طن، وتحتل المملكة المتحدة المرتبة الـ135 بما يقرب من 5100 طن.

واستخدمت الدراسة الذكاء الاصطناعي للتركيز على البلاستيك الذي حُرق بشكل غير صحيح (نحو 57% من التلوث)، أو أُلقي توًّا. في كلتا الحالتين، قال المؤلفون إن المواد البلاستيكية الدقيقة للغاية، أو النانوية، هي التي تحوّل المشكلة من إزعاج بصري على الشواطئ، ومشكلة في الحياة البحرية، إلى تهديد لصحة الإنسان. وأوضح المؤلفون أن المخاطر الصحية الناتجة عن تلوث البلاستيك تؤثر ببعض أفقر مجتمعات العالم، التي لا تملك القدرة على فعل أي شيء حيال ذلك. من خلال تحسين إدارة النفايات الصلبة الأساسية، يمكننا تقليل تلوث البلاستيك، وتحسين حياة المليارات.

يُنتَج أكثر من 400 مليون طن من البلاستيك كل عام. العديد من المنتجات البلاستيكية هي للاستخدام مرة واحدة، ويصعب إعادة تدويرها، ويمكن أن تبقى في البيئة لعقود أو قرون، وغالباً ما تُفتّت إلى عناصر أصغر. تحتوي بعض المواد البلاستيكية على إضافات كيميائية ضارة محتملة يمكن أن تشكل تهديداً لصحة الإنسان، خاصة إذا حُرقت في العراء.

وقال فيليس: «القنبلة الموقوتة الكبيرة من المواد البلاستيكية الدقيقة هي هذه المواد البلاستيكية الدقيقة التي أُطلقت في الجنوب العالمي. نحن بالفعل نعاني من مشكلة انتشار ضخمة. فهي موجودة في أكثر الأماكن بعداً، حتى على قمم جبل إيفرست، وخندق ماريانا في المحيط، وفي ما نتنفسه وما نأكله وما نشربه». لكن المؤلف الرئيسي للدراسة يشدد على ضرورة عدم الإلقاء باللائمة على بلدان الجنوب العالمي؛ إذ إن الأمر يتعلق فقط بنقص الموارد، وقدرة الحكومة على توفير الخدمات الضرورية للمواطنين.

**باختصار**

ركّزت الدراسة على البلاستيك الذي يذهب إلى البيئة المفتوحة، وليس البلاستيك الذي يذهب إلى مكبات النفايات أو يُحرق بشكل صحيح

■■■

تحتل الولايات المتحدة الأميركية المرتبة الـ90 في تلوث البلاستيك بأكثر من 52 ألفاً و500 طن، وتحتل المملكة المتحدة المرتبة الـ135

■■■

المواد البلاستيكية الدقيقة للغاية، أو النانوية، هي التي تحول المشكلة من إزعاج بصري على الشواطئ ومشكلة في الحياة البحرية إلى تهديد لصحة الإنسان

## وأخيراً

# في الوضع السوري المستعصي

رشا عمران

لا شيء يبدو أنّه سيتغيّر في الوضع السوري الحالي، الأمور كما هي عليه منذ سنوات عدّة. تدهور متزايد في الأوضاع المعيشية، وفقدان للمقومات الرئيسية للحياة، وانتشار مرعب للمخدّرات ولتجارة الرقيق الأبيض، ولعمالة الأطفال والتسوّل، وفروقات طبقية مهولة بين أثرياء الحرب، الذين يعيشون بذخاً مستفزّاً، وباقي الشعب السوري، الذي يعيش معظمه على مساعدات تصل من سوريّي الخارج، وفساد يتّسع ويمتدّ، وخلافات على النفوذ الاقتصادي داخل الأسرة الحاكمة وبطانتها، ووضع أمني يتدهور باستمرار مع ازدياد عصابات السرقة والخطف المسلّح من شبيحة وبلطجية الحرب، الذين وجدوا أنفسهم فجأةً قد تمّ الاستغناء عن خدماتهم فاستخدموا السلاح الذي لديهم في عمليات الخطف والسلب.

تحاول إيران توسيع رقعة امتلاكها للعقارات والمباني في دمشق القديمة، وفي غير مدينة سورية، مستغلّةً فراغ المباني من سكّانها الذين فرّوا من الحرب والموت، وتوسيع رقعة انتشار عقيدتها مستغلّةً الوضع المعيشي المنهار للمواطن السوري، ما يجعل من التغيير الديموغرافي أمراً واقعاً. تمكّنت روسيا اقتصادياً وعسكرياً من البلد، فأصبحت سورية بشكل شبه رسمي محميةً روسيةً. سلطات الأمر الواقع في الشمال والشمال الشرقي والجزيرة السورية تُحكِم سيطرتها بدعم من تركيا وأميركا. تكثّف إسرائيل غاراتها في سورية، التي تحتفظ بحقّ الردّ إلى أجل غير مسمًّى في أكبر حالة انتهاك واستباحة يمكن أن تحدث لدولة ما، تقتل شعبها وتغضّ النظر عن عدوان عدوها.

ما سبق كلّه ملفّات شائكة وبالغة الصعوبة، ولن تُحلَّ من دون تدخّل دولي يفرض حلّاً سياسياً يُؤدّي إلى تغيير شامل وكامل في الوضع السوري، لكن هذا يبدو أنّه لن يحدث إلّا بحلّ جميع ملفّات المنطقة الأمنية والسياسية، ومنها حرب غزّة المستمرّة منذ نحو سنة، التي يبدو أنّها تنتظر نتائج الانتخابات الأميركية لمعرفة مصير «صفقة القرن»، التي ستحمل معها نهاية الحرب كما يعتقد كُثر.

لكنّ هناك ملفّات سورية لا تحتمل التأجيل أكثر؛ ملفّ المُعتقَلين؛ وملفّ المُهجَّرين، لا سيما في الدول القريبة من سورية، وهما الملفّان الأكثر استعصاءً من الملفات السورية الأخرى كلّها، ذلك أنّ ضحايا الملفَّين تحوّلوا مُجرَّد أرقام في اللعبة السياسية الدولية، وهم الأكثر تضرّراً من السوريين الآخرين، فإذا كان ملفّ المُعتقَلين والمخفيين يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحلّ السياسي الشامل للمسألة السورية، أي الحلّ الذي يفرض تغيير بنية النظام الأمنية، ويُفكّك هذه المنظومة التي فتكت بالسوريين طيلة عقود، ويكشف مصير المُعتقَلين والمُغيَّبين، ومنهم شخصيات بارزة تدخّل المجتمع الدولي للكشف عن مصائرها من دون جدوى، فإنّ ملفّ المُهجَّرين، لا سيّما في لبنان وتركيا، الذين يتعرّضون لحملات من العنصرية والتنمّر غير مسبوقة في البلدَين، ويُهدَّدون بالترحيل إلى المجهول، ويُستخدَمون في اللعبة السياسية الداخلية في البلدَين، وكأنّهم أحجار شطرنج تُتقاذف في لعبة السياسة الداخلية.

يعيش كثيرون من الناشطين والسياسيين والمُثقّفين السوريين في دول أوروبا، ما يمنح لهم حرّية الحركة والتواصل والفعل، وتشكيل هيئات سياسية ومدنية جديدة يمكنها أن تكون بديلاً مهمّاً من الهيئات الحالية، التي ثبت بيعها القضيةَ السورية لصالح أجندات خارجية، تعجز عن التدخّل وطلب إيقاف حملات العنصرية ضدّ السوريين، بل تُحمّلهم مسؤولية ما يحدث إذا ما قام أحدُ السوريين بأيّ ردّ فعل غاضب تجاه واقعه المزري. وثبت أيضاً انحيازها ضدّ الأقليات الدينية والقومية السورية لصالح مموّليها، ما يجعل من وجودها عبئاً حقيقياً في وجه أيّ تغيير ديمقراطي، مثلها مثل النظام.

> ملفا المُعتقَلين والمُهجَّرين أكثر استعصاءً من الملفّات السورية الأخرى، ولا يحتملان التأجيل أكثر

ما الذي يمنع كثيرين من السوريين المستقلّين والوطنيين في دول أوروبا والغرب من الدعوة إلى تشكيل هيئات سياسية، وتجمّعات مدنية، يمكنها أنّ تشكّل بديلاً متوازناً من الهيئات الحالية الفاشلة، طالما أنّ رغبة كُثرٍ منهم في التغيير الديمقراطي في سورية، وفي إيجاد حلّ سياسي وطني جامع، ما زالت موجودةً؟ لماذا لم يستطع السوريون في الخارج تشكيل هذه الهيئات ومحاولة الوصول إلى صيغة توافقية تجمع المُختلفين فكرياً طالما يملكون الهدف نفسه، ويتشاركون الوطنية نفسها؟

على المجتمع الدولي أن يتحمّل مسؤوليته حتماً تجاه الوضع السوري المُستعصِي، لكن على السوريين المُستقلّين، والوطنيين أيضاً، إظهار قدرتهم على الفعل والحركة نحو التغيير المرجو، لا أن يكتفوا بدبج مقالات أو منشورات افتراضية عن ضرورة ذلك.

**سعر النسخة:** مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **دينارات**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ Switzerland **CHF 3,50**, Spain **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, Austria **€ 2,50**, UK **£ 1,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**